Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢) المحاكاة والتخييل

ليس عجبا أن يكون الخبر من معالم التفكير البلاغى العربى ، فهو يؤول فى التراث الإسلامى إلى نسب عريق من الآثار ومصادر الأدلة السمعية التى ينبنى عليها شطر كبير من أحكام الشريعة ، غير أن البلاغيين لم يلبثوا أن عوّلوا على المعنى المنطقى منه ، فكانت الجملة الخبرية عندهم هى ما تحتمل الصدق والكذب ، والأصل فيها ما أطلق عليه أرسطو فى كتاب العبارة : القول الجازم apofansis وهو الذى وجد فيه الصدق والكذب ، وذلك فى مقابلة الإنشاء قال : « وليس ذلك بموجود فى الأقاويل كلها ، ومثال ذلك الدعاء ، فإنه قول مّا لكنه ليس بصادق ولا كاذب [١] » .

والجملة الخبرية من جهة أخرى ليست إلا صورة من صور الجملة الحاكية على ما سماها أرسطو ، غير أن المحاكاة توارت من البلاغة العربية ، ولم تكد تتجاوز نطاق المعجم الفلسفى فى تلخيصات ابن سينا وابن رشد لكتاب الشعر لأرسطو ؛ وإذا كان حازم القرطاجنى قد استقرأها وبسطها فى كتابه منهاج البلغاء فإن ذلك قد انقطع من بعده ، حتى إن الذين نقلوا عنه كالزركشى فى « البرهان » ،

---

(١) كتاب العبارة نقل إسحاق بن حنين ١ / ٣ من كتاب منطق أرسطو ، بتحقيق عبد الرحمن بدوى .